حتى يكون هواه تبعا لما جئت به قال تعالى ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم
آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت
وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا وإذا قيل لهم
تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا
وقال تعالى أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله
وقال تعالى فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به
وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء
قليلا ما تذكرون وقال تعالى ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض
ومن فيهن وأمثال هذا في القرآن كثير فتبين أن عمل العبد إنما يتبع الحق
الذي بعث الله به رسوله ولا يجعل دينه تبعا لهواه والله أعلم

مسألة في قوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات
هذا الكلام قاله غير واحد وبعضهم وذكره مرفوعا وبيانه من وجوه
أحدها أن النية المجردة عن العمل يثاب عليها والعمل المجرد عن النية لا
لا يثاب عليه فإنه قد ثبت بالكتاب والسنة واتفاق الأئمة أن من عمل
الأعمال الصالحة بغير إخلاص لم يقبل منه ولكن قد ثبت في الصحيحين
من غير وجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له
حسنة إلى أن قال إنه ترك لي من أجلي وعجز عن إكماله كان له
أجر عامل كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن بالمدينة
لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم قالوا وهم بالمدينة
قال وهم بالمدينة حبسهم العذر وقد صححه الترمذي وحديث أبي كبشة

الأنماري

الأنماري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر أربعة رجال رجل آتاه الله مالا
وعلما فهو يعمل فيه بطاعة الله ورجل آتاه الله علما ولم يؤته مالا فقال لو أن
لي مثل مال فلان لعملت فيه مثل ما يعمل فلان قال فهما في الأجر سواء ورجل
آتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يعمل فيه بمعصية الله ورجل لم يرزقه الله
مالا ولا علما فقال لو أن لي مثل ما لفلان لعملت مثل ما يعمل فلان قال فهما في الوزر
سواء وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من دعى
إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه من غير أن ينقص من أجورهم
شيئا ومن دعى إلى ضلالة كان عليه من الوزر مثل أوزار من اتبعه
من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا وفي الصحيحين عنه أنه قال
إذا مرض العبد أو سافر كتب له من العمل ما كان يعمل وهو صحيح مقيم
وشواهد هذا كثيرة الثالث أن القلب ملك البدن والأعضاء
جنوده فإذا طاب الملك طابت جنوده وإذا خبث الملك خبثت جنوده
والنية عمل الملك بخلاف الأعمال الظاهرة فإنها أعمال الجنود الرابع
أن التوبة العاجز عن المعصية تصح عند أهل السنة كتوبة المحبوب
عن الزنا وكتوبة المقطوع اللسان عن القذف وغيره وأصل التوبة
عزم القلب وهذا حاصل مع العجز الخامس أن النية لا يدخلها فساد
بخلاف الأعمال الظاهرة فالنية أصلها حب الله ورسوله والإرادة وجهه
وهذا هو بنفسه محبوب لله ورسوله مرضي لله ورسوله والأعمال الظاهرة
قد يدخلها أفات كثيرة ثم لو سلم أن كل أعماله مقبولة وهذا كانت أعمال
القلب المجردة أفضل من أعمال البدن المجردة كما قال بعض السلف

Copyright © King Saud University